

بسم الله الرحمن الرحيم



جامعة الخليل

كلية الدراسات العليا

قسم أصول الدين

التفسير بالمأثور في سورة مريم

—دراسة تحليلية مقارنة—

إعداد

رشا يوسف محمود عمران

إشراف

الدكتور عطية صدقي الأطرش

قُدِّمَ هذا البحث استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير في أصول الدين فرع التفسير

٢٠١٦-١٤٣٧هـ م

بسم الله الرحمن الرحيم

التفسير بالمأثور في سورة مريم - دراسة تحليلية مقارنة -

Interpretation Mathur in Surat Maryam - A comparative analysis -

إعداد: رشا يوسف محمود عمران

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت يوم الثلاثاء بتاريخ 26 جمادى الآخر لعام 1437هـ، الموافق 5 نيسان لعام 2016م.

وقد تكوّنت لجنة المناقشة من:

دكتور  
عطية صدقي الأطرش.

مشرفاً ورئيساً

الدكتور عطية صدقي الأطرش

دكتور  
غسان عيسى هرماس

ممتحناً خارجياً

الدكتور غسان عيسى هرماس

ممتحناً داخلياً

الدكتور هارون كامل الشرباتي

## الإهداء

إلى أُمّتي، التي أتطّلع دومًا أن أكون في صرّحها لبنةً سالحة، وعضوًا فاعلًا نابضًا بالحياة  
والعطاء.

إلى والديّ الحبيبين، من تعجّر أحزف الوفاء وكلماتُ الثناء عن تبيان فضلها، والوفاء بحقهما.  
حفظهما الله وبارك في عمرهما، ومتّعهما بالعافية، وجزاهما عني خيرا.

إلى من يحملون في عيونهم ذكريات طفولتي وشبابي ... إخوتي وأخواتي .

إلى من ضاقت السطور عن ذكرهم فوسعهم قلبي ... صديقاتي وزميلاتي .

إلى كل من صنع المجد بفكره، إلى تلك العقول المفكرة أهدي إليكم جميعاً هذه الدراسة .

## شُكْرٌ وَتَقْدِيرٌ

الحمدُ لله الكريم المَنَّان، الذي بنعمته تتَّمُّ الصالحات، أحمده أن أمدني بعونه، ووفَّقني لإتمام هذا العمل، له الحمد والشُّكْرُ أوَّلاً وآخرًا.

وأُثْنِي بِشُكْرِ والديّ الكريمين الحبيبين، الذين لا أوقَّيهما حقهما مهما بذلت، واللذين رافقاني بدعائهما وتحفيزهما ودعمهما وعطائهما، طوال مسيرتي، أرجو أن أحظى برضاهما، وأن أوفَّقَ لبرَّهما، وأن أكون قرّة عينٍ لهما، وألا أُحرِمَ دعاءهما ودعمهما وقُربهما.

والشُّكْرُ موصولٌ لجامعة الخليل ؛ أن شرفنتني بالانضمام لركب طلبتها، وأتاحت لي إكمال هذا المشوار العلمي.

كما أُرْجِي الشُّكْرَ وبالغ الامتنان إلى من أكرمني بوقته وجهده وعلمه وخلقه والتي تعجز كلمات الشكر والوفاء عن إعطائه حقه، وأترك جزاءه لله الكريم في علاه، إلى من أكرمني بإشرافه على رسالتي الدكتور عطية صدقي الأطرش.

وعظيم الشكر والمودة أقدمه لأساتذتي الأفاضل من أضاءوا دربي بنور علمهم، وإخوتي الأحبة جميعًا، الذين تسابقوا لمَدِّ يد العون لي، ولصديقاتي المخلصات، ورفيقات دربي الغاليات، ولكلِّ مَنْ ساندني بدعوة صادقة، أو بكلمة مشجعة، أو علمٍ مُثْرٍ نافع، أو بجهدٍ ووقت، أو أيِّ دعم، جزاهم الله كل خير أجمعين.

## فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
أ	الإهداء
ب	شكر وتقدير
ت	فهرس الموضوعات
خ	ملخص الدراسة
ذ	Abstract
ر	المقدمة
١	الفصل التمهيدي: تمهيد حول التفسير بالمأثور وسورة مريم
٢	المبحث الأول: تمهيد حول التفسير بالمأثور.
٢	المطلب الأول: معنى التفسير لغة واصطلاحاً.
٤	المطلب الثاني: معنى المأثور لغة واصطلاحاً.
٧	المطلب الثالث: تطور التفسير بالمأثور.
٩	المطلب الرابع: التفسير بالمأثور في الوقت الحاضر وحاجتنا إليه.
١٠	المبحث الثاني: التعريف بسورة مريم.
١٠	المطلب الأول: تعريف عامّ بسورة مريم.
١٠	المطلب الثاني: مناسبة سورة مريم لما قبلها.

١١	المطلب الثالث: التسمية سورة مريم .
١٢	المطلب الرابع: أغراض سورة مريم.
١٤	الفصل الثاني: قصة زكريا ويحيى وعيسى ابن مريم عليهم السلام ومحاجة النصارى
١٥	المبحث الأول: قصة زكريا ويحيى عليهما السلام.
١٦	المطلب الأول: المعنى العام للآيات الكريمة.
١٧	المطلب الثاني: التفسير بالمأثور للآيات الكريمة.
٤٣	المطلب الثالث: ملاحظات عامة على المبحث.
٤٦	المبحث الثاني: قصة عيسى بن مريم عليه السلام ومحاجة النصارى.
٤٧	المطلب الأول: مناسبة الآيات الكريمة لما قبلها ومعناها العام.
٤٩	المطلب الثاني: التفسير بالمأثور للآيات الكريمة.
٧٨	المطلب الثالث: ملاحظات عامة على المبحث.
٨١	الفصل الثالث: وقفات مع قصص الأنبياء الأخرى في سورة مريم: إبراهيم وموسى وإسماعيل وإدريس -عليهم السلام-.
٨٣	المبحث الأول: قصة إبراهيم عليه السلام.
٨٤	المطلب الأول: مناسبة الآيات الكريمة لما قبلها ومعناها العام.
٨٥	المطلب الثاني: التفسير بالمأثور للآيات الكريمة.
٩١	المطلب الثالث: ملاحظات عامة على المبحث.

٩٣	المبحث الثاني: قصص الأنبياء الأخرى في سورة مريم موسى وإسماعيل وإدريس -عليهم السلام-.
٩٤	المطلب الأول: مناسبة الآيات الكريمة لما قبلها ومعناها العام.
٩٥	المطلب الثاني: التفسير بالمأثور للآيات الكريمة.
١٠٢	المطلب الثالث: ملاحظات عامة على المبحث.
١٠٣	المبحث الثالث: صفات خَلْفِ الأنبياء وجزاؤهم وصفات التائبين وأهل الجنة.
١٠٣	المطلب الأول: مناسبة الآيات الكريمة لما قبلها ومعناها العام.
١٠٤	المطلب الثاني: التفسير بالمأثور للآيات الكريمة.
١١٣	المطلب الثالث: ملاحظات عامة على المبحث.
١١٦	المبحث الرابع: تنزل الوحي بأمر الله -عز وجل-.
١١٦	المطلب الأول: مناسبة الآيتين الكريمتين لما قبلها ومعناها العام.
١١٧	المطلب الثاني: التفسير بالمأثور للآيتين الكريمتين.
١٢٠	المطلب الثالث: ملاحظات عامة على المبحث.
١٢١	الفصل الرابع: مواقف عن البعث والجزاء
١٢٣	المبحث الأول: شبهات في البعث.
١٢٤	المطلب الأول: مناسبة الآيات الكريمة لما قبلها ومعناها العام.
١٢٦	المطلب الثاني: التفسير بالمأثور للآيات الكريمة.
١٤٤	المطلب الثالث: ملاحظات عامة على المبحث.

١٤٧	المبحث الثاني: الحديث عن نسبة الولد لله عز وجل، والرد عليه، ومصير كل من المؤمنين والكافرين يوم القيامة.
١٤٧	المطلب الأول: مناسبة الآيات الكريمة لما قبلها ومعناها العام.
١٤٩	المطلب الثاني: التفسير بالمأثور للآيات الكريمة.
١٥٥	المطلب الثالث: ملاحظات عامة على المبحث.
١٥٧	المبحث الثالث: محبة المؤمنين وتيسير الذكر المبين وإهلاك المجرمين.
١٥٧	المطلب الأول: مناسبة الآيات الكريمة لما قبلها ومعناها العام.
١٥٨	المطلب الثاني: التفسير بالمأثور للآيات الكريمة.
١٦١	المطلب الثالث: ملاحظات عامة على المبحث.
١٦٢	الخاتمة
١٦٤	قائمة المصادر والمراجع



## ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى بحث التفسير بالمأثور في سورة مريم عليها السلام، ودراسته دراسة تحليلية مقارنة، وذلك من خلال جهود الإمامين الطبري والسيوطي في جمع الروايات المأثورة المفصلة لآيات سورة مريم في تفسيريّهما، وقد اشتملت الدراسة على مقدّمة وأربعة فصول، وخاتمة.

بيّنتُ في المقدمة عنوان البحث، وأهدافه، وأهمّيته، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة له، ومنهج البحث وخطواته، ومحتواه.

أمّا عن الفصول؛ فقد كان الفصل الأول فصلاً تمهيدياً حول التفسير بالمأثور في سورة مريم عليها السلام، وقد تضمن هذا الفصل مبحثين، اشتمل المبحث الأول على تمهيد حول التفسير بالمأثور، أمّا المبحث الثاني فقد عرّف بسورة مريم عليها السلام.

أمّا الفصل الثاني فكان حول دراسة التفسير بالمأثور في قصة زكريا ويحيى وعيسى بن مريم عليهم السلام ومحاجة النصارى، وقد اشتمل هذا الفصل على مبحثين، تطرّق المبحث الأول لقصة زكريا ويحيى عليهما السلام، أمّا المبحث الثاني فقد اشتمل على تفسير قصة عيسى بن مريم عليه السلام ومحاجة النصارى.

وفي الفصل الثالث وقفنا مع قصص الأنبياء الأخرى في سورة مريم: إبراهيم وموسى وإسماعيل وإدريس -عليهم السلام-، وقد اشتمل هذا الفصل على أربعة مباحث، عرضتُ في المبحث الأول التفسير بالمأثور في قصة إبراهيم عليه السلام، أمّا المبحث الثاني فتطرّقتُ فيه لتفسير قصص الأنبياء الأخرى في سورة مريم؛ موسى وإسماعيل وإدريس -عليهم السلام-، أمّا المبحث الثالث فكان حول

تفسير الآيات المتعلقة بصفات خَلَفِ الأنبياء وجزائهم وصفات التائبين وأهل الجنة برحمة الله ، وأخيراً في المبحث الرابع تفسير الآيات المتعلقة بتنزل الوحي بأمر الله سبحانه وتعالى.

وختاماً في الفصل الرابع تفسير الآيات المتعلقة بمواقف عن البعث والجزاء في سورة مريم، وذلك ضمن ثلاثة مباحث؛ اشتمل المبحث الأول على تفسير الآيات المتعلقة ببعض الشبهات في البعث، أما المبحث الثاني فكان في تفسير الآيات المتعلقة بالحديث عن نسبة الولد لله عز وجل، والرد عليه، ومصير كل من المؤمنين والكافرين يوم القيامة، وأخيراً في المبحث الثالث التفسير بالمأثور للآيات المتعلقة بمحبة المؤمنين، وتيسير الذكر المبين، وإهلاك المجرمين.

وفي خاتمة الرسالة عرضت أهم نتائج الرسالة وتوصياتها، وبعد الخاتمة ذكرتُ المراجع والمصادر التي اعتمدت عليها في إعداد هذا البحث.

## **Abstract**

This study aims to investigate the textual commentary (tafsir bi-l-ma'thur) of Surat Maryam (peace be upon her) based both on an analytical and a comparative manner, referring to the Qur'anic commentaries of the two Islamic scholars Al-Tabari and Al-Suyuti. In addition to its introduction and to its conclusion the study consists of four chapters. In the introduction among others the importance of the study, its aims, its research method, as well as already existing studies in the same field are presented. Then the first chapter both gives an overview over the methods of Qur'anic commentaries that are based on textual evidence (tafsir bi-l-ma'thur) and introduces Surat Maryam in general. While the second chapter concentrates on the lives of the prophets Zakariya and Yahya, as well as on that of 'Isa (peace be upon all of them) and those verses that address the beliefs of the Christians in that context, the third chapter concentrates on other prophets that are mentioned in Surat Maryam as Ibrahim, Musa, Isma'il and Idris (peace be upon them). Moreover in this chapter among others the issue of divine revelation is pointed out. The fourth chapter demonstrates among others issues as the resurrection, the Judgement Day, the gains of the faithful and the ruin of the disbelievers. Finally, in the conclusion the most important results of this study are shown and suggestions are given for further research.

## المقدمة

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإنّ أجل الكتب وأعظمها كتاب الله - عز وجل - ففيه الهداية والرشاد، وفيه الشفاء والهناء، وقصص الماضي وبشرى المستقبل، فيه علم لا ينضب، فيه الدستور الذي ترقّع عن الريب، مصدر الإسلام الأول عقيدةً وشريعةً وأخلاقاً، لهذا كله تنافس الجميع على اختلاف اهتماماتهم وتخصصاتهم للتلذذ بثماره، والعيش تحت ظلاله، فكتبوا في تفسيره كتباً عديدة، تعددت مشاربها واهتماماتها، فمنها من اهتم باللغة والبلاغة، ومنها بالإشارة، ومنها بإعجازه، وأخرى اهتمت بتفسيره تفسيراً اجتماعياً، وكان أساس تلك التفسيرات وعمدتها، هي التفسير التي خصصها مؤلفوها لجمع الروايات التفسيرية كما جاءت عن السلف بأسانيدها، فقد جمع المفسرون الروايات وبثوها في كتبهم، ولكن اختلفت تقاسيرهم في جمعها للروايات، فمنها المقل ومنها المكثّر، ومن المفسرين من نقل بالإسناد ومنهم من حذفه، ومنهم من تخيّر الصحيح، ومنهم من جمع الروايات بلا تمييز لصحتها من سقيمها، لهذا كله جاءت فكرة بحثي الذي هو بعنوان «التفسير بالمأثور في سورة مريم دراسة تحليلية مقارنة» لأجمع الروايات المأثورة في سورة مريم من خلال أضخم كتابين للتفسير بالمأثور؛ وهما: جامع البيان في تأويل القرآن للإمام الطبري، والدر المنثور في التفسير بالمأثور للإمام السيوطي.

## أسباب اختيار الموضوع:

١. المقارنة بين الأقوال المأثورة في سورة مريم للخروج بأحسنها.
  ٢. التعرف على قيمة التفسير بالمأثور ومدى ملاءمته للتفسير المعاصر.
  ٣. الرغبة في اكتساب مهارة نقد الروايات والآراء والأخبار .
  ٤. دخول الدخيل واختلاط الصحيح بالعليل وكثرة الوضع في التفسير و الرغبة في الوقوف على بيان المقدار الصحيح من التفسير المأثور.
- وأما عن سبب اختياري لسورة مريم فكان لعدم تناولها في دراسة مستقلة بالتفسير المأثور على خلاف كثير من السور .

## أهداف هذه الدراسة:

١. التعريف بالتفسير بالمأثور لغة واصطلاحاً.
٢. التعريف بالتفسير المأثور من حيث تدرجه وميزاته، وأسباب ضعفه، وأشهر الكتب المكتوبة فيه.
٣. التعريف بسورة مريم: فضلها، وأسباب نزولها، وأغراضها.
٤. جمع شتات الروايات الواردة في تفسير سورة مريم بالمأثور ونقدها وتحققها.
٥. تنقيح المأثور في سورة مريم من الدخيل.
٦. ابداء بعض النظرات النقدية والمنهجية لبعض مفسري المأثور حول تفسيرهم لسورة مريم.

## أهمية البحث:

### تظهر أهمية هذا البحث في الأمور التالية:

- ١- يسهل هذا البحث على الباحثين في التفسير الوقوف على ما ورد من التفسير بالمأثور في سورة مريم، إذ إنه يجمع ما تفرق من التفسير المأثور فيها في مؤلف واحد.
- ٢- في هذا البحث بيان لما صح من التفسير بالمأثور في هذه السورة مما لم يصح، مما يمنع من التقول في كتاب الله - عز وجل - بالرأي، ويقف سداً أمام من يحاول استغلال الاختلاف في التفسير لبث طعونه في كتاب الله - عز وجل - وشريعته.
- ٣- إثراء المكتبة الإسلامية بالتفسير المأثور في سورة مريم.
- ٤- إبراز أهمية التفسير بالمأثور، وبيان مدى ملاءمته للتفسير المعاصر.

## حدود البحث:

اقتصرت في هذا البحث على التفسير بالمأثور في سورة مريم، في كتاب جامع البيان في تأويل القرآن للإمام الطبري، وكتاب الدر المنثور في التفسير بالمأثور للإمام السيوطي؛ لأنها أوسع الكتب المتعلقة بالتفسير بالمأثور، علاوة على أن ابن جرير الطبري من أقدم المفسرين الذين جمعوا المأثور بإسناده إلى الرسول - صلى الله عليه وسلم -، وكبار الصحابة والتابعين، أما صاحب الدر المنثور فقد كان من أكثر المفسرين جمعاً لهذه الروايات؛ مما جعلني اعتمدهما في هذه الدراسة.

## الدراسات السابقة:

من خلال دراستي واطلاعي على كتب التفسير بشكل عام، وكتب التفسير بالمأثور بشكل خاص، لم أجد تفسيراً قد جمع المرويات المأثورة في سورة مريم عليها السلام في كتاب واحد مختص بهذه السورة، فأحببت أن يكون لي شرف في خدمة كتاب الله -عزّ وجلّ-، وقد وجدت أثناء بحثي فيما يتعلق بدراسة المأثور في سورة مريم رسالة بعنوان (المرويات عن النبي صلى الله عليه وسلم في تفسير القرآن الكريم من أول سورة الكهف إلى آخر سورة العنكبوت)، قدمها الباحث عبد المالك عبد الحميد الخياط، للحصول على درجة الماجستير في جامعة صنعاء، وفيما يتعلق بسورة مريم عليها السلام فقد اقتصرته هذه الدراسة على نقد الروايات الواردة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في السورة في مبحث واحد، ولم تنطرق إلى تفسير القرآن بالقرآن، وقول الصحابي والتابعي، كما سيكون بإذن الله في هذه الرسالة.

## منهج البحث:

أمّا عن منهجي في البحث فقد تتبعته في إعدادي لهذا البحث المنهج الوصفي، مستفيداً من المنهجين الاستنتاجي والاستقرائي، وقد سرت وفق الخطوات والإجراءات الآتية:

١. عزو الآيات الكريمة إلى موضعها من المصحف مع بيان السورة ورقم الآية.
٢. أذكر كلام الطبري ثم أبدأ بسرد المأثور عنه ثم ما وافقه من الدر المنثور وما زاد عنه وما لم أقف فيه على شيء مأثور ذكرت كلام الطبري في تفسيره منبهاً أنه لم يرد فيه شيء من المأثور.

٣. تخريج الأحاديث والآثار من الكتب التي خرجتها، أما ما ورد في الصحيحين فأكتفي

بتخريجه منهما فحسب .

٤ . ترجمة الأعلام من غير المشاهير .

٥ . توضيح المعاني الغريبة من كتب غريب القرآن والحديث وقواميس اللغة .

٦ . بعد الحكم على الروايات وإبراز الاختلاف فيها، فإني ألجأ إلى طرح الضعيف والتمسك

بالصحيح لإبرازه لحل التعارض، فإن تساوت الروايات في الصحة حاولت الجمع بينها وإلا

ذهبت إلى الترجيح بينها لشاهد أو غيره .

٧ . ذكر بعض النظرات النقدية التحليلية في منهج كل من المُفسرين في عرض المآثور من

هذا التفسير، مع ملاحظات أخرى عامّة، وذلك في ختام كل مبحث .

## محتوى البحث:

قسمت هذا البحث إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة .

**المقدمة** اشتملت على أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة له،

ومنهج البحث وخطواته .

أمّا عن فصول الدراسة فقد كانت على النحو الآتي:

**الفصل التمهيدي: تمهيد حول التفسير بالمآثور وسورة مريم .**

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تمهيد حول التفسير بالمآثور .

المبحث الثاني: التعريف بسورة مريم .



الفصل الثاني: قصة زكريا ويحيى وعيسى بن مريم -عليهم السلام- ومحاجة النصارى.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: قصة زكريا ويحيى عليهما السلام.

المبحث الثاني: قصة عيسى بن مريم عليهما السلام ومحاجة النصارى.

الفصل الثالث: وقفات مع قصص الأنبياء الأخرى في سورة مريم إبراهيم وموسى وإسماعيل وإدريس

-عليهم السلام-.

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: قصة إبراهيم عليه السلام.

المبحث الثاني: قصص الأنبياء الأخرى في سورة مريم موسى وإسماعيل وإدريس عليهم السلام.

المبحث الثالث: صفات خَلَفِ الأنبياء وجزأؤهم وصفات التائبين وأهل الجنة.

المبحث الرابع: تنزل الوحي بأمر الله تعالى.

الفصل الرابع: مواقف عن البعث والجزاء من خلال سورة مريم.

المبحث الأول: شبهات في البعث.

المبحث الثاني: الحديث عن نسبة الولد لله عز وجل، والرّد عليه، ومصير كل من المؤمنين والكافرين

يوم القيامة.

المبحث الثالث: محبة المؤمنين وتيسير الذكر المبين وإهلاك المجرمين.

الخاتمة، وتحتوي على أهم النتائج والتوصيات.

وبعد فهذا جهد المُقِلِّ، فما كان فيه من خير وإحسان فمن الله -عز وجل-، وما كان فيه من تقصير ونسيان فمني ومن الشيطان، وما توفيقي إلا بالله، والحمد لله رب العالمين.